الرؤية كانت فى المنام فيكون هذا الوجه هو المقطوع به وما سواه
باطل ولكن لا يكون ذلك من باب التأويل بل الحديث على ظاهره
فيكون ظاهره انه رأى ربه فى المنام وهذا حق ولا يحتاج
الى تأويل وهذا مقصود فانهم يدعون احتياج هذه الاحاديث
الى تأويل يخالف ظاهرها لان ظاهرها عندهم ضلال وكفر
وهم غالطون تارة فيما يدعون انه ظاهرها وليس كذلك
كما يدعون ان ظاهر هذا الحديث انه رآه فى اليقظة كذلك
دعواهم ان ظاهرها الذى هو ظاهرها الحق وهذا الذى
اثبته الرازى من جواز رؤية الله فى المنام هو الحق الذى
عليه عامة اهل الاثبات وان نازع فيه منازع من الجهمية
لكن فى هذا الباب للنفاة واهل الاثبات غلط كما سنبه
ان شاء الله تعالى مثل جعل بعض النفاة للرؤية عقائد
غير مطابقة وتخيلات باطلة فهى كالرؤية بالعين المحققة
الموجودة فى الخارج .

قوله فى الوجه الثانى ان يكون المراد من الصورة الصفة وذلك
لانه يقال لما خصه بمزيد الاكرام والانعام فى الوقت الذى
رآه صح ان يقال فى العرف المعتاد انى رأيته فى احسن صورة
كما يقال وقعت هذه الواقعة على احسن صورة واجمل
هيئة . فيقال له هذا باطل من وجوه . احدها انه تقدم فى
الفاظ

الفاظ الحديث انه رأى ربه فى المنام فى احسن صورة شابا موفرا .

الثانى ان ما يخلقه الله من الاكرام والانعام ليس صفة
له فان لا يكون صورة له اولى من المعلوم ان نعمة الله على عباده
لا تحصى ولا توصف بها وان وصف بانه خلقها وانعم بها
واحسن بها .

الثالث انه لو اريد بذلك النعم كان من المعلوم ان ما ينعم الله
به عليه بعد ذلك احسن صورة وقد قال رأيته فى احسن صورة .

الرابع قوله كما يقال وقعت هذه الواقعة على احسن صورة واجمل
هيئة يقال له هذا ان كان كلاما عربيا فالصورة قائمة بالمتصور
ليست قائمة بغيره فليس ذلك نظير قوله رأيته فى احسن صورة
اذا جعلت الصورة للمرئى وجعلها نعما مخلوقة منفصلة عنه .

الخامس انه اذا جعل قوله صورة احسن صورة للمرئى وجعله من
مفعولاته كان المعنى انى ما انعم الله به على محمد تلك الساعة
هو احسن صورة لله وهذا باطل قطعا .

السادس ان هذا التاويل من جنس التأويل الذى رده الدارمى
على متبع المريسى حيث قال يحتمل ان تكون هذه صورة مخلوقة
اتى الله بها لامر يريد بها فكلاهما مشتركان فى الفساد من جهة
جعل الصورة مخلوقة مملوكة ولكل من التأويل وجوه تختص به
تدل على فساده .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)